قصيدتان

أميرة أبو الحسن ❖

١. لم يعد هناك انتظار

يمضي الشتاءُ بهدوءٍ مملّ،
والربيع لا يعترف بصحراءَ ضجرة.
الطفلة تذهب كلَّ صباحٍ بمريول أزرق،
تحفظ الأرقامَ والأيّامَ بالإنجليزيّة،
وترى كبارًا تعساءَ
يتجاهلون ضحكاتِها بأعينٍ فارغة،
فتصاب بالملل.
ترتدي حذاءَ أمها
لتَكبر.

المديرُ وراء مكتبه المريض
يرتشف قهوَته ببطء،
يراقب سيرَ العمل على الشاشة الكبيرة،
والعمّال يعملون بصمت.. وخوف.

البرد الذي يأتي قبل أوانه
يلوّن أوراقَ شجرة الكرز بأحمر صدئ
تنحني.. تتيبّس..
ثم تتهاوى
على ترابٍ جافّ.

ثمارُ الكستناء التي لم تَتِمَّ كما ينبغي
تعود أيضًا
بأشواكٍ مدبّبةٍ وثمارٍ هزيلةٍ
إلى التراب.

لا أعلم أيّهما تخافُ العصافيرُ أكثر:
البرد أمْ بنادق الصيّادين؟
بائعُ الخضرة عند زاوية مديريّة التربية
صفَّ صيده الطازج على جوانبِ عربته،
فتدلّتْ مُرتَّبةً كصفّ جنود أُعدموا بهدوءٍ
لأسبابٍ لا يعرفها أحد.
امرأة مجهولة ستحملها إلى البيت لتقدّمها
وجبةَ غداءٍ إلى زوج قد يكون طيّبًا.

سكّان المدينة المتجهّمون
يجرُّون أقدامًا ثقيلةً، وعيونًا لا ترى،
غيرَ مكترثين بكلّ هذا الزّحام؛
فالعيد قادم
بعد يومين.

٢. حب ٢٠١١

يحدث أحيانًا أن نشتهي الحبَّ في زمن الحرب.
يحدث أيضًا أن نجمع موتانا كلَّ مساء
نجهّزهم لدفن عظيم...

كلّ صباح، تفرّ منّا قلوبُنا
نستعيدها... فارغةً
ونبدأ العدَّ
مرةً أخرى...

ويحدث أننا نشتهي
ويحدث أننا...
هكذا
سنُكمل ما تبقى
بقلوبٍ مهترئةٍ
تعمل بصمتٍ
لا يشبه
إلّا الموت...

دمشق

❖ شاعرة سوريّة.